تفسير إبن كثير

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

وقال في هذه السورة الكريمة أيضا : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) فهذه الآيات الثلاث في " الأعراف " و " المؤمنون " و " حم السجدة " ، لا رابع لهن ، فإنه تعالى يرشد فيهن إلى معاملة العاصي من الإنس بالمعروف والتي هي أحسن ، فإن ذلك يكفه عما هو فيه من التمرد بإذنه تعالى ; ولهذا قال : (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ثم يرشد تعالى إلى الاستعاذة به من شيطان الجان ، فإنه لا يكفه عنك الإحسان ، وإنما يريد هلاكك ودمارك بالكلية ، فإنه عدو مبين لك ولأبيك منقبلك .قال ابن جرير في تفسير قوله : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) وإما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهلين ويحملك على مجازاتهم (فاستعذ بالله) يقول : فاستجر بالله من نزغه) سميع عليم) يقول : إن الله الذي تستعيذ به من نزغ الشيطان سميع لجهل الجاهل عليك ، والاستعاذة به من نزغه ، ولغير ذلك من كلام خلقه ، لا يخفى عليه منه شيء ، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان ، وغير ذلك من أمور

خلقه .وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما نزل : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) قال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " يا رب ، كيف بالغضب ؟ " فأنزل االله : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باالله إنه سميع عليم)قلت : وقد تقدم في أول الاستعاذة حديث الرجلين اللذين تسابا بحضرة النبي صلى االله عليه وسلم ، فغضب أحدهما حتى جعل أنفه يتمزع غضبا ، فقال رسول االله صلى االله عليه وسلم : " إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : أعوذ باالله من الشيطان الرجيم " . فقيل له ، فقال : ما بي من جنونوأصل " النزغ " : الفساد ، إما بالغضب أو غيره ، قال االله تعالى : (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم) [الإسراء : 53] و " العياذ " : الالتجاء والاستناد والاستجارة من الشر ، وأما " الملاذ " ففي طلب الخير ، كما قال أبو الطيب [الحسن بن هانئ] المتنبي :يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذرهلا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابرهوقد قدمنا أحاديث الاستعاذة في أول التفسير ، بما أغنى عن إعادته هاهنا .